شي جينبينغ يلقي الكلمة الرئيسية في الجلسة الافتتاحية للاجتماع السنوي لمنتدى بوآو الآسيوي لعام 2022

طرح مبادرة الأمن العالمي وأكد أن البشرية تعيش في مجتمع ذي مستقبل مشترك تتقاسم فيه السراء والضراء

يجب على جميع الدول تثبيت الثقة وحشد القوة بروح الفريق الواحد وفتح آفاق للمستقبل عبر التعاون

(يوم 21 إبريل عام 2022)

عقدت الجلسة الافتتاحية للاجتماع السنوي لمنتدى بوآو الآسيوي لعام 2022 صباح يوم 21 في مدينة بوآو بمقاطعة هاينان، حيث ألقى رئيس شي جينبينغ الكلمة الرئيسية عبر الفيديو بعنوان "العمل يدا بيد على مواجهة التحديات وفتح آفاق للمستقبل عبر التعاون".

أشار شي جينبينغ إلى أنه في الوقت الراهن، تطرأ تغيرات على العالم والعصر والتاريخ بشكل غير مسبوق، الأمر الذي أتى بتحديات يتعين على البشرية التعامل معها بكل جدية. يعلّمنا تاريخ البشرية أنه كلما زاد الوضع صعوبة، ازدادت الضرورة للثقة. لن تتمكن أي مشقة أو تعرج من عرقلة تقدم عجلة التاريخ إلى الأمام. في وجه التحديات المختلفة، لا يجوز لنا فقدان الثقة أو التردد أو التراجع، بل علينا تثبيت الثقة والتقدم إلى الأمام رغم الصعوبات.

أكد شي جينبينغ على أنه من أجل الخروج من الضباب واحتضان مستقبل مشرق، يعد التعاون أكبر مصدر للقوة، ويعد التضامن والتساند أكثر طريقة فعالية. قد بذل المجتمع الدولي منذ أكثر من العامين جهودا شاقة لمواجهة التحديات الناتجة عن جائحة فيروس كورونا المستجد والدفع بتعافي الاقتصاد العالمي ونموه. وكانت الصعوبات والتحديات دلالة جديدة بأن البشرية تعيش في مجتمع ذي مستقبل مشترك تتقاسم فيه السراء والضراء، ويجب على جميع الدول مواكبة تيار العصر المتمثل في السلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك، والعمل على مواجهة

التحديات يدا بيد وفتح آفاق للمستقبل عبر التعاون نحو الاتجاه الصحيح لإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

-- **علينا العمل سويا على الدفاع عن حياة الإنسان وصحته.** ينبغي على البشرية أن تبذل مزيدا من الجهود الشاقة حتى تحقق الانتصار النهائي على الجائحة. ويجب على كافة الدول أن تتبادل الدعم وتعزز التنسيق حول الإجراءات الوقائية وتستكمل الحوكمة العالمية للصحة العامة، بما يشكل قوة دولية قوية لمواجهة الجائحة. ويجب التمسك بهوية اللقاح كمنفعة عامة في العالم، وضمان إتاحة اللقاح للدول النامية بتكلفة ميسرة. قد قدمت الصين أكثر من 2.1 مليار جرعة من اللقاحات إلى أكثر من 120 دولة ومنظمة دولية، وستواصل تقديم 600 مليون جرعة من اللقاح إلى إفريقيا و150 مليون جرعة من اللقاح إلى آسيان كمنح، بما يساهم بشكل إيجابي في سد "فجوة المناعة".

-- **علينا تضافر الجهود لدفع التعافي الاقتصادي.** علينا التمسك ببناء الاقتصاد العالمي المنفتح وعزيز التنسيق للسياسات الكلية وصيانة استقرار سلاسل الصناعة والإمداد في العالم، وتعزيز التنمية المتوازنة والمتناسقة والشاملة في العالم. ويجب وضع الشعب في المقام الأول، ووضع تدعيم التنمية وضمان معيشة الشعب في الموقع البارز لجدول الأعمال، والدفع بالتعاون العملي في المجالات ذات الأولوية مثل الحد من الفقر والأمن الغذائي والتمويل التنموي والعملية الصناعية، وتركيز الجهود على حل مشاكل عدم التوازن وعدم الكفاية للتنمية، وتنفيذ مبادرة التنمية العالمية على الأرض بخطوات متزنة.

-- **علينا العمل سويا على صيانة السلام والأمن في العالم.** إن عقلية الحرب الباردة لا تؤدي إلا إلى تخريب إطار السلام العالمي، وإن نزعة الهيمنة وسياسة القوة لا تؤدي إلا إلى المساس بالسلام في العالم، وإن المواجهة بين التكتلات لا تؤدي إلا إلى تفاقم التحديات الأمنية في القرن الـ21. يطرح الجانب الصيني مبادرة الأمن العالمي كالآتي: التمسك بمفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، والعمل سويا على صيانة السلام والأمن في العالم، والتمسك

باحترام سيادة الدول وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى واحترام الطرق التنموية والنظم الاجتماعية التي اختارتها شعوب العالم بإرادتها المستقلة، والتمسك بالالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ونبذ عقلية الحرب الباردة ومعارضة نزعة أحادية الجانب وعدم ممارسة سياسة التكتلات أو المواجهة بين المعسكرات، والتمسك بالاهتمام بالهموم الأمنية المشروعة لكافة الدول وإقامة إطار أمني متوازن وفعال ومستدام على أساس مبدأ الأمن غير القابل للتجزئة ومعارضة السعي الى الأمن القومي على حساب الأمن القومي للغير، والتمسك بإيجاد حلول سلمية للخلافات والنزاعات بين الدول من خلال الحوار والتشاور، ودعم كافة الجهود التي تسهم في إيجاد حلول سلمية للأزمات، وعدم جواز المعايير المزدوجة ومعارضة فرض عقوبات أحادية الجانب بشكل عشوائي أو ممارسة "اختصاص طويل الذراع"، والتمسك بحماية الأمن في المجالات التقليدية وغير التقليدية، والعمل سويا على مواجهة النزاعات الإقليمية والقضايا الكونية مثل الإرهاب وتغير المناخ والأمن السيبراني والأمن البيولوجي.

-- **علينا العمل سويا على مواجهة التحديات في الحوكمة العالمية.** تشبه دول العالم ركابا على متن سفينة كبيرة يشتركون في مصير واحد. عندما تبحر السفينة في البحر الهائج نحو مستقبل مشرق، لا بد لركابها أن يتساندوا ويتعاضدوا بروح الفريق الواحد، وأي محاولة لرمي أي أحد منهم إلى البحر أمر غير مقبول. وقد أصبح المجتمع الدولي اليوم ماكينة معقدة ودقيقة ومتكاملة عضوية، ستواجه صعوبة بالغة في التشغيل إذا أزيل جزء منها، وذلك يضرّ بمَن أزال الجزء قدر ما يتضرر منه المتضرر. ويتعين علينا ممارسة مفهوم الحوكمة العالمية المتسمة بالتشاور والتعاون والمنفعة للجميع، وتكريس القيم المشتركة للبشرية جمعاء، والدعوة إلى التواصل والاستفادة المتبادلة بين الحضارات المختلفة. ويجب التمسك بتعددية الأطراف الحقيقية والدفاع بحزم عن المنظومة الدولية التي تكون الأمم المتحدة مركزا لها والنظام الدولي القائم على أساس القانون الدولي. ومن الأهمية الخاصة بمكان أن تكون الدول الرئيسية قدوة في ممارسة المساواة والتعاون وحسن النية وسيادة القانون وتتصرف بشكل لائق.

أكد شي جينبينغ أن آسيا نجحت على مدى العقود الماضية في الحفاظ على الاستقرار وتحقيق النمو الاقتصادي السريع والمستمر بشكل عام، مما خلق "معجزة آسيوية". عندما تكون آسيا بخير، يكون العالم أفضل. فيجب علينا مواصلة الجهود لتنمية آسيا وبنائها بشكل جيد، وإظهار صمود آسيا وحكمتها وقوتها، بما يجعلها مرساة للسلام والاستقرار ومصدرا لقوة النمو ومنصة جديدة للتعاون.

أولا، صيانة السلام في آسيا بحزم. اليوم، تزداد الأهمية الواقعية للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي و"روح باندونغ" التي بادرت آسيا طرحها. فيتعين علينا أن نتمسك بالاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي وغيرها من المبادئ، وننتهج سياسة حسن الجوار، ونتحكم في مصيرنا في أيدينا بكل ثبات.

ثانيا، الدفع بالتعاون في آسيا بجهود حثيثة. لقد دخلت "اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة" حيز التنفيذ رسميا، وتم بناء وتشغيل السكة الحديدية بين الصين ولاوس، مما أسهم في رفع مستوى التواصل المادي والمعنوي في المنطقة بشكل فعال. يجب علينا أن ننتهز هذه الفرصة لتكوين سوق آسيوية أكثر انفتاحا، والمضي قدما نحو تعزيز التعاون القائم على الكسب المشترك في آسيا.

ثالثا، تعزيز الوحدة في آسيا بشكل مشترك. علينا تثبيت المكانة المركزية لآسيان في الهيكل الإقليمي، وصيانة النظام الإقليمي الذي يراعي المطالب والمصالح لكافة الأطراف. إن جميع الدول، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، قوية أم ضعيفة، في داخل المنطقة أم خارجها، يجب عليها أن تضفي روعة بدلا من مشكلة على آسيا، وتسير على الطريق المستقيم للتنمية السلمية، وتتشاور حول سبل تعزيز التعاون والكسب المشترك، وتعمل سويا على بناء عائلة آسوية تتميز بالتضامن والتقدمية.

أشار شي جينبينغ أن الاقتصاد الصيني المتسم بالصمود القوي والإمكانيات الكبيرة والمجال الواسع للتحرك والتوجه نحو الأفضل على المدى البعيد لم تتغير أساسياته، وسيوفر

ديناميكية قوية لاستقرار وتعافي الاقتصاد العالمي، ويتيح فرصا سوقية أرحب لمختلف الدول. ستنفذ الصين المفهوم التنموي الجديد على نحو شامل، وتسرّع إقامة المعادلة التنموية الجديدة، وتركز على تدعيم التنمية العالية الجودة. لن تتزعزع ثقة الصين وعزيمتها على الإصلاح والانفتاح مهما كانت تغيرات العالم. وإن الصين ستسير دوما على طريق التنمية السلمية بكل ثبات، وستظل من يبني السلام العالمي ومن يساهم في التنمية العالمية ومن يحافظ على النظام الدولي.

قال شي جينبينغ في الختام إن من يسير يوميا لا يخاف من آلاف الأميال، ومن يثابر لا يخاف من آلاف الأشغال. طالما نعمل يدا بيد ونمضي قدما بدون التوقف، سنحشد قوة جبارة للتعاون والكسب المشترك، ونتجاوز كافة التحديات في الطريق إلى الأمام، ونستشرف مستقبلا أجمل وأكثر إشراقا للبشرية.